

# ٣٥٠ مَلِيُونَ مُسَاخِمٍ يَكْتُبُونَ بِالْحُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ

بقلم الأستاذ مدير محمد المعلمين (الكويت)

وقد خرجت اللغة العربية الى الجزيرة واتجهت الى بلاد الفرس والهند والشام ومصر ، وعبرت البحار الى افريقيا الجنوبية والشمالية فالاندلس ، وظلت محتفظة بفصاحتها ووحدتها وكیانها رغم اختلاطها بلغات اخرى ، واستطاعت بفضل الاسلام ان تربى لهجات هذه الامم وان تحل محلها ، ففي النام وما بين النهرين سادت على السريانية والكلدانية والنبطية والآرامية ، وفي مصر حل محل اليونانية والقبطية والسريانية قبل ان يتضخي القرن الاول المجري، فلما جاء القرن الثالث دخلت العربية الكنائس القبطية واصبحت لغة الدين والوعظ ، وقد سجلت اوراق البردي في معاملات جرت بين المسلمين والاقباط اسماء قبطية كتبت باللغة العربية .

وقد انتشرت العروض العربية بانتشار الحضارة الاسلامية ، وكتب بها اللغات : التركية ، الفارسية ، الافغانية ، الكردية ، المغولية ، البربرية ، السودانية ، الساحلية ، كما كتبت بها لغة اهل الملايو وغيرهم من يبلغون ٢٥٠ مليونا ما عدا ١٠٠ مليون فانهم يكتبون اللغة العربية بالخط العربي حدث هذا كله نتيجة لانتشار الاسلام في هذا البلد منذ اكثر من الف سنة ، وبها دونت هذه البلاد آدابها وعلومها وفنونها .

ابعاء الى ما ورد من المكتب الدائم لتنسيق التعریب في الرباط حول علاقة الاسلام باللغة العربية، نرفق لسيادکم الاجابة التي نراها ، نسأل الله ان تؤدي الفرض المرجو :

على الرغم من ان اللغة العربية ظهرت شابة مكتملة دون ان تمر بمرحلة طفولة او تتعثر في طريق طوبل - الامر الذي جعل لها مكانة ضخمة بين اللغات ، ودهش له كل الباحثين والعلماء - على الرغم من هذا كله فإنه لو لا الاسلام ما قدر لهذه اللغة ان تبقى بهذه القوة ، وان تنتشر بهذا الشكل .

وبخاصة وان اربابها لم يكونوا اصحاب حضارة حتى يقال : انها انتقلت الى الناس عن طريقها ومن يعن طالها ان نزل بها القرآن الكريم دستور الاسلام والمسلمين الخالد حيث يقول سبحانه :

« حم ، تنزيل من الرحمن الرحيم ، كتاب فصلت آياته قرأتنا عربيا لقوم يعلمون » ٤١ الآيات ١ - ٣ .

« نزل به الروح الامين ، على قلبك لتكون من المنذرين ، بلسان عربي مبين » ٢٦ الشعراء الآيات ١٩٢ - ١١٤

ولما دخل العرب المسلمين الاندلس وصقلية دخل في ثنایا الفتح الاسلامي اللغة العربية ، ولا يزال في الإسبانية والبرتغالية كثير من الكلمات الإسبانية والبرتغالية المشتقة من العربية .

ومما ساعد على انتشارها ايضا حرص الاسلام على ان تؤدي شعائره بها دون غيرها من اللغات .

ولئن مرت اللغة العربية قبل الاسلام بعدة مراحل هامة الا ان ذلك لم يتع لها فرصة الخروج خارج جزيرة العرب ، فلما جاء الاسلام خرجت الى قارات آسيا وأفريقيا واوروبا وانتشرت في الاماكن التي انتشر فيها الاسلام من الهند شرقا الى الاندلس غربا ، وكان لهذا اثره الكبير في الافادة من الثقافات واللغات المختلفة التي اتصلت بها اللغة العربية .

ومما يؤكد الترابط بينهما اننا نجد ان العربية كانت تنحصر بانحصار الاسلام كما حدث في صقلية والاندلس ، وان انحصرت احيانا نتيجة عوامل سياسية .

ولا يمكن مطلاقا ان يغيب عن اذهاننا ان اختيار الله سبحانه وتعالى العرب في الحجارة لتنزل فيهم دعوته التي اراد لها ان تعم الدنيا ، ولينزل فيهم كتابه بلغتهم - لم يكن هذا وذاك عفوا لخاطر ، وانما كان لحكمة يعلمها سبحانه ، وهو اعلم حيث يجعل رسالته.

